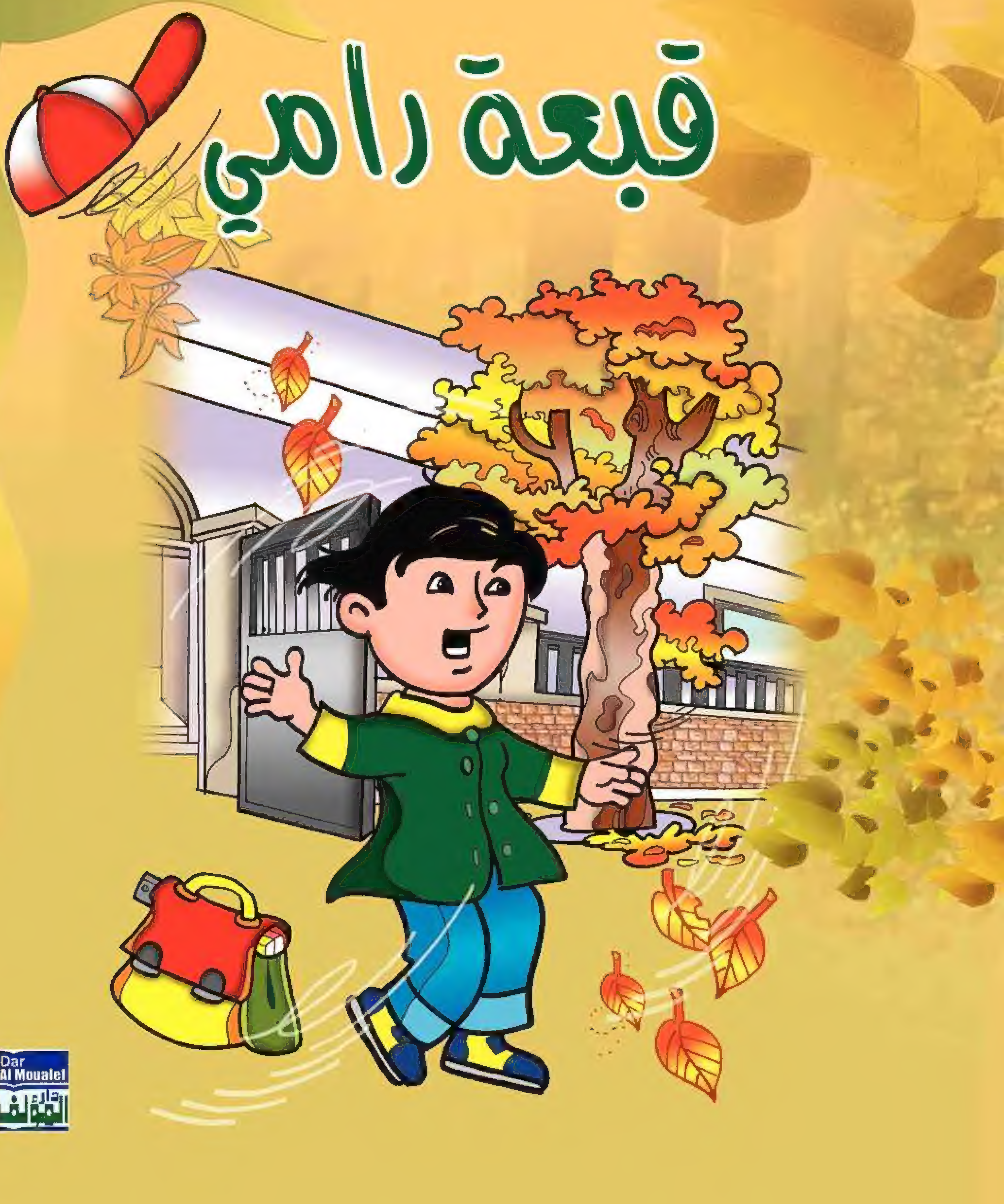
سلسلة الفصول الأربعة

قبعة رامي



Dar Al Moualef
دار المؤلف





اشْتَاقَ رَامِي إِلَى أَصْدِقَائِهِ فِي الْمَدْرَسَةِ فَسَأَلَ وَالِدَتَهُ: مَتَى تَبْدَأُ الْمَدْرَسْةُ يَا أُمِّي؟

فَأَجَابَتْهُ أُمُّهُ: تَبْدَأُ الْمَدْرَسَةُ فِي فَصْلِ الْخَرِيف.

فَسَأَلَهَا رَامِي: وَمَتَى يَبْدَأُ فَصْلُ الْخَرِيف؟!

فَأَجَابَتْهُ: عِنْدَمَا تَرَى السَّمَاءَ امْتَلأَتْ بِالْغُيُومِ الرَّمَادِيَّة، وَعِنْدَمَا تَرَى الرِّيَاحَ تَعْصِفُ وَتَهِزُّ الأَبْوابَ وَالشَّبَابِيكَ، وَتَطِيرُ الأَوْرَاقُ الْيَابِسَةُ عَلَى جَوَانِبِ الطُّرُقَاتِ وَالْحُقُولِ، وَعِنْدَمَا تَرَى الطُّيُورَ تُهَاجِرُ أَسْرَاباً مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَكُونُ قَدْ حَلَّ فَصْلُ الْخَرِيف.







فِي أَوَّلِ أَيَّامِ أكتوبر، رَأَى رَامِي غُيُوماً رَمَادِيَّةً تَنْتَشِرُ فِي السَّمَاءِ وَسَمِعَ صَوْتَ الرِّيحِ وَهِيَ تَعْصِفُ وَتُحَرِّكُ الأَشْجَارَ لِتُسْقِطَ أَوْرَاقَهَا الْيَابِسَةَ الصَّفْرَاءَ، وَمَا هِيَ إِلاَّ دَقَائِقُ حَتَّى رَأَى الْعَصَافِيرَ تَهْجُرُ أَعْشَاشَهَا لِتَجِدَ لَهَا مَكَاناً أَكْثَرَ أَمْناً وَدِفئاً.

عَرَفَ رَامِي أَنَّ ذَهَابَهُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ بَاتَ قَرِيباً.







ذَاتَ يَوْمٍ وَبَيْنَمَا كَانَ رَامِي ذَاهِباً إِلَى الْمَدْرَسَةِ،
رَأَى غُيُوماً رَمَادِيَّةً فِي السَّمَاء.

فَجْأَةً هَبَّتِ الرِّيحُ

طَارَتِ الأَوْرَاقُ الْبُرْتُقَالِيَّة

طَارَتِ الأوراق الصفراء

طَارَتِ الْعَصَافِيرُ السَّوْدَاء







بَدَأَتِ الأَشْجارُ تَمِيلُ يَمِيناً وَيَساراً.

فَقَالَ رَامِي: «آهٍ.. لاَ! قُبَّعَتِي».





طَارَتِ الْقُبَّعَةُ مِنْ عَلَى رَأْسِه.

وَحَاوَلَ مِرَاراً أَنْ يُمْسِكَهَا لَكِنَّهَا كَانَتْ تَطِيرُ عَالِياً.

وَعَبَثاً صَارَ يَبْحَثُ عَنْهَا.







رَأَى رَامِي شُرْطِيًّا
وَاقِفاً عَلَى الرَّصِيف.

فَسَأَلَهُ رَامِي: صَبَاحُ الْخَيْرِ أَيُّهَا
الشُّرْطِيُّ هَلْ رَأَيْتَ قُبَّعَتِي؟
فَرَدَّ عَلَيْهِ الشُّرْطِيُّ: «نَعَمْ،
أَهَذِهِ لَكَ؟» عَارِضاً عَلَيْهِ قُبَّعَةً
زَرْقَاءَ اللَّوْن.

فَأَجَابَهُ رَامِي: «لاَ، هَذِهِ لَيْسَتْ لِي».





وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ الْتقَى بُسْتَانِيًّا يَعْمَلُ فِي حَدِيقَةٍ فَقَالَ لَهُ:

صَبَاحُ الْخَيْرِ، أَيُّهَا الْبُسْتَانِيُّ هَلْ رَأَيْتَ قُبَّعَتِي؟

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْبُسْتَانِيُّ: «نَعَمْ، هَلْ هَذِهِ لَكَ؟» عَارِضاً عَلَيْهِ

فَأَجَابَهُ رَامِي: «لاَ، إِنَّهَا لَيْسَتْ لِي».





وَمَضَى فِي طَرِيقِهِ، فَالْتَقَى عَامِلَ النِّفَايَاتِ، فَسَأَلَهُ:

«صَبَاحُ الْخَيْرِ أَيُّهَا الْعَامِلُ هَلْ رَأَيْتَ قُبَّعَتِي»؟

فَرَدَّ عَلَيْهِ العَامِلُ: نَعَمْ، هَلْ هَذِهِ لَكَ؟ عَارِضاً عَلَيْهِ قُبَّعَةً بُنِّيَةَ اللَّوْنِ.

فَأَجَابَهُ رَامِي: «لاَ، هَذِهِ لَيْسَتْ لِي».





وَأَكْمَلَ طَرِيقَهُ، فَالْتَقَى
سَاعِي الْبَرِيد، فَسَأَلَهُ:

«صَبَاحُ الْخَيْرِ، يَا سَاعِيَ الْبَرِيدِ هَلْ
رَأَيْتَ قُبَّعَتِي»؟

فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّاعِي: «نَعَمْ، هَلْ هَذِهِ لَكَ»؟ عَارِضاً عَلَيْهِ
قُبَّعَةً خَضْرَاءَ اللَّوْنِ.

فَأَجَابَهُ رَامِي: «لاَ، هَذِهِ لَيْسَتْ لِي».





وَمَرَّةً أُخْرَى:

هَبَّتِ الرِّيحُ فَكَّرَ وَقَالَ: إِنَّهُ فَصْلُ الْخَرِيف.

طَارَتِ الأَوْرَاقُ الْبُرْتُقَالِيَّة

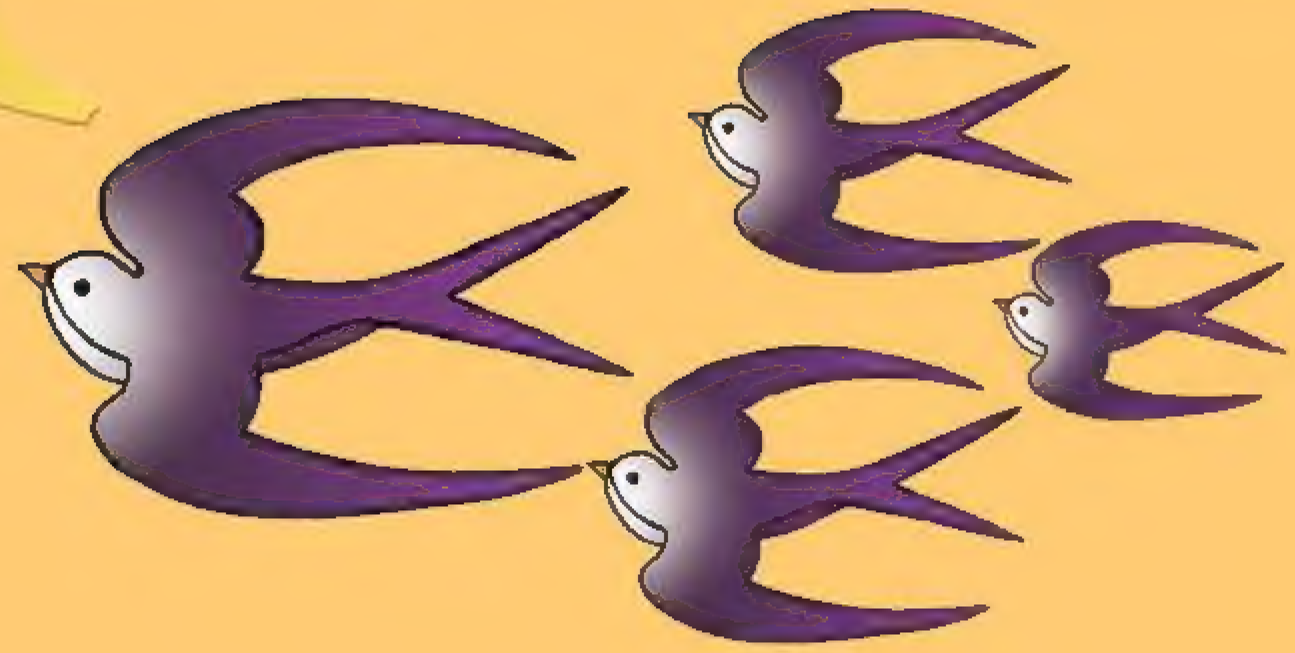
طَارَتِ الأَوْرَاقُ الصَّفْرَاء

طَارَتِ الطُّيُورُ السَّوْدَاء









بَدَأَتِ الأَشْجارُ تَمِيلُ يَميناً وَيَساراً

كَانَتِ الرِّيحُ قَوِيَّةً جِدًّا، أَغْلَقَ رَامِي عَيْنَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الفَزَعِ وَعِنْدَمَا هَدَأَتِ الرِّيحُ فَتَّحَهَا فَفُوجِئَ بِرُؤْيَةِ قُبَّعَةٍ حَمْرَاء..

هَذِهِ قُبَّعَتِي! أَخَذَهَا وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَذَهَبَ مُسْرِعاً إِلَى مَدْرَسَتِهِ..

وَهُوَ يُرَدِّدُ: مَا أَجْمَلَ فَصْلَ الْخَرِيف، فَفِيهِ تَتَطَايَرُ كُلُّ الأَشْيَاء.

